ومن العدل والأنصاف كذلك عند نظرنا في هذه النكبة وتقديرنا لمداها ونتائجها أن نعلم انها معركة في حرب طويلة الامد ، واننا اذا غُلبنا فيها ، فليس معنى ذلك اننا خسرنا الحرب كلها ، أو هُزمنا هزيمة نهائية لا قيام لنا بعدها .

أجل ! إن هذه المعركة فاصلة من وجوه عدّة . فعليها يتوقف تأسيس الدولة الصهيونية أو بطلانها . وإذا خسرنا المعركة بكاملها ، وتأسست هذه الدولة فمما لا شك فيه أن اليهود في العالم اجمع سيحشدون قواهم كلها للاحتفاظ بها وتقويتها وتوسيعها كما حشدوها لانشائها . ولكن التاريخ مليء بالمفاجآت : والكيان المفروض بالقوة ، الذي لا يقوم على سنن الطبيعة والاجتماع ، لا يمكنه ان يبقى طويلا إذا جابهته قوى طبيعية حية متمشية مع مجرى التاريخ .

ولذا ، فلا مبرّر لليأس يستولي على نفوسنا ، ويشلّ فعاليتنا ، وينزع منا ثقتنا بانفسنا وبامتنا ، كما فعل بالكثيرين منا ، فاحدث ذلك التخاذل المعنوي الروحي الذي قلت إنه أشد خطراً وأعظم هولاً من الخسارة المادية والهزيمة الحربية . بل علينا ان نعد للغد عدته ، وان نأخذ للمعركة القادمة اهبتها ، وان نتعلم من اعدائنا النظر البعيد ، والترتيب المحكم ، والخطة المدبرة ، والسعي الحثيث سنوات ، بل أجيالا ، لتحقيق المطلوب وبلوغ الغاية . فما اكثر ما نُكب اليهود في تاريخهم ، بل ما اكثر ما تعرض كيانهم